

السد الثالث وهم العلماء والدعاة المحبون
للحق الكارهون للباطل
فهؤلاء رأوا الباطل ينتشر ويزداد فتداعوا للقيام
بواجب نصره الحق والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر واهتدى وتفقه على أيديهم خلق كثير
وحسن فعلوا وإنما نحن ثمرة من ثمراتهم
فجزاهم الله خيراً.

إلا أن الباطل لا يكتفي لنشره باطله بكل ما
أوتى من قوة وإمكانيات الدولة وإنما يضيق
صدره بالحق وأهله فشرع في مضايقتهم
وإخافتهم ومنعهم من الخطب والدروس
وفصلهم من وظائفهم ثم سجن من أصر على
مواصلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
إن هذه الضغوط الشديدة وهذا الابتلاء والإختبار
أدى تدريجياً إلى انحراف المسار إلا من رحم
الله وهذا أمر بدهي لأن الإنسان لا يستطيع أن
يتخذ القرار الصحيح في ظل أوضاع غير صحيحة
وخاصة من الناحية الأمنية قال رسول صلى الله
عليه وسلم (لا يقض القاضي بين اثنين وهو
غضبان).

فإذا كان القاضي نهى عن القضاء وهو غضبان
فكيف يستطيع أن يقضي وهو خائف قال ابن
القيم رحمه: (من قصر النهي عن الغضب دون
الهم المزعج والخوف المقلق فقد قل فقه).
وهذا المعنى واضح بين في القرآن الكريم
فكثيراً ما يحول الخوف مسار الناس أو يقعدهم
عن العمل قال تعالى: (ومن الناس من يقول

آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله (...).
قال تعالى: (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا
بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة
أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم
مؤمنين).
فالحوف قسّم الناس إلى أقسام وستحدث عن
بعضهم
فقسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها.
وقسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر في
الدعوة والتدريس ويؤمن معهده أو جمعيته أو
جماعته ويؤمن نفسه وجاهه وماله إن لم يمدح
الطاغوت ويداهنه فتأول تأولاً فاسداً باطلاً فضل
مبيناً وأضل خلقاً كثيراً وهذا أضاع أوثق عرى
الإيمان وأضاع رأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا
الله وأن محمد رسول الله إذ هي قائمة على
الكفر بالطاغوت والإيمان بالله قال تعالى: (فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).
وهؤلاء رغم الضلال المبين يحسبون أنهم
يحسنون صنعاً ولا حول ولا قوة بالله.
فما ظنكم بأمر لا رأس له وهل سبب الخلاف
بين رسوله صلى الله عليه وسلم وكفار قريش
إلا أنه لم يداهنهم في معتقداتهم الباطلة